

العينات المستخدمة

تعد العناية الفائقة لتطوير أداة الاستطلاع - لتكون سويتها عالية وأسئلتها محايدة وموضوعية ومفهومة من المستجيبين (المبحوثين، المستجوبين) على اختلاف خصائصهم الديموغرافية، وقادرة على دراسة الظواهر والموضوعات المبحوثة بشكل وافٍ - ركنًا أساسيًا وضروريًا واستباقيًا في إنجاح أي استطلاع رأي وفي تحقيقه لأهدافه. إن تصميم العينة التي ينفذ على أساسها الاستطلاع ميدانيًا لا يوازي أهمية إعداد الاستمارة فحسب، بل يتعداه بشكل كبير أيضًا. وبناءً عليه، فإن سحب العينة على أسس علمية دقيقة يمثل ركيزة أساسية لأي استطلاع جيد وممثل للمجتمعات المدروسة. ومن شأن عدم اعتماد عينة ممثلة للمجتمعات التي تجري على أساسها استطلاعات الرأي أن يقود إلى نتائج مغلوطة أو غير دقيقة، حتى لو كانت الأسئلة محايدة ودقيقة. ويعزى السبب في هذه الحالة إلى الخلل في تصميم العينة، أو الأخذ بأحد أساليب المعاينة غير الملائمة لدراسة المجتمعات المستطلعة آراؤها. ومن المعروف أن تجارب استطلاعات الرأي زاخرةً بأمثلة حول استطلاعات رأي استخدمت أسئلةً متشابهةً، أو أنها طرحت الأسئلة نفسها على عيناتٍ من المجتمع، وانتهت بنتائج متباينة جدًا في مواقف متعلقة بالمجتمع نفسه. وكان السبب الرئيس في هذا التباين هو تصميم العينة وأسلوب سحبها. ويمكن، بصفة عامة، تصنيف العينات إلى نوعين رئيسيين، هما:

أولاً: العينات الاحتمالية؛ وهي التي تعتمد الأسلوب العشوائي في المعاينة. وتسحب هذه العينات من أطرٍ معاينة معروفة الخصائص للمجتمعات المدروسة، وهي تضم العينات العشوائية البسيطة، والعينات العنقودية، إضافة إلى الطباقية، والمنتظمة.

ثانيًا: العينات غير الاحتمالية؛ وهي العينات التي تعتمد أساليب قصدية في اختيار مفردات العينة من المجتمع المدروس. ولا تسحب العينات غير الاحتمالية - في أغلب الأحوال - من إطار معاينة معروفٍ ومتوافرٍ للمجتمع المدروس، ومن هذه العينات: العينة العمدية، أو العينة الحصصية/ الكوتا، أو عينة كرة الثلج. وغني عن القول إن عينات الأسلوب الثاني، أي العينات غير الاحتمالية، هي عينات غير تمثيلية للمجتمعات التي تدرسها؛ إذ إنها غير احتمالية أو عشوائية، وتتضمن تحيزًا لفئاتٍ محددةٍ دون أخرى، كما أن نطاق انتشارها لتغطية تباينات المجتمعات المدروسة ضعيف؛ إذ تتصف هذه العينات - في المجمل - بكونها عيناتٍ محدودة الانتشار والتمثيل.

إن إجراء استطلاعات تضمن الحصول على نتائجٍ ممثلةٍ ودقيقةٍ للمجتمع المدروس تفترض اعتمادًا أسلوب المعاينة الاحتمالية؛ أي إن فرصة ظهور أي مفردةٍ من مفردات المجتمع المدروس في العينة هي مساويةٌ لفرصة ظهور مفردات المجتمع الأخرى. وهذا يعني، بالضرورة، أن ظهور المفردة الواحدة في العينة له احتمالية الظهور مرةً واحدةً فقط. وفي حال استخدم أسلوب معاينة متعددة المراحل، يجب أن يكون لكل مفردةٍ من مفردات المجتمع المدروس فرصةً واحدةً؛ أي إنه لا يحق إرجاع المفردات التي سحبت في المرة الأولى من عملية سحب العينة للمجتمع المدروس ليكون لها فرصة ثانيةً للظهور في العينة. ويعني استخدام العينات الاحتمالية أن يجري سحب مفردات العينة بأسلوبٍ عشوائي؛ بحيث يضمن عدم الانحياز المباشر المتأني من تأثير القائمين على سحب العينة ونزعاتهم ورغباتهم، وكذلك عدم الانحياز غير المباشر الذي يتولد من تطبيق أساليب المعاينة غير الاحتمالية والعشوائية التي تزيد بدورها من فرص إمكان ظهور مفردات من فئاتٍ مجتمعيةٍ محددةٍ على حساب أخرى. كما أن الاحتمالية تضمن انتشارًا واسعًا للعينة في المجتمع المبحوث.

وبطبيعة الحال، تعتمد استطلاعات المؤشر العربي التي تهدف إلى التعرف إلى اتجاهات الرأي العام في كل بلد من البلدان العربية المستطلعة على العينات الاحتمالية العشوائية الممثلة. وبناءً على التعقيد الموجود في كل مجتمع من المجتمعات العربية التي تتعدد وتتنوع وحداته، وتتصف بعدم تجانسها، سواء على أسس اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ديموغرافية، وأحياناً على أسس إثنية ودينية، إضافةً إلى تباين هذه الوحدات من ناحية عدد سكانها، تمّ اعتماد العينة الاحتمالية الطبقيّة العنقودية المتعددة المراحل، والمسحوبة بانتظام، والمتناسبة مع الحجم؛ لتكون أسلوب المعاينة المتبع في تنفيذ جميع استطلاعات المؤشر العربي. ويضمّن استخدام هذا النوع من العينات تمثيل جميع الوحدات المكونة لكل مجتمع من المجتمعات العربية، وتأثير هذا التمايز في اتجاهات الرأي العام نحو موضوعات المؤشر العربي المهمة والمتنوعة.

إن اعتماد هذا النوع من العينة يتطلب استخدام أكثر من أسلوب معاينة واحد؛ بهدف تحقيق أفضل تمثيل للمجتمعات المبحوثة من ناحية، وتحقيق انتشارٍ واسعٍ للعينة من ناحية أخرى. وفي ضوء استخدام هذا النوع من العينات، ومن أجل تحقيق نسبة ثقةٍ في نتائج الاستطلاع تتجاوز 96%، وحرصاً على ألا يتجاوز هامش الخطأ $\pm 3\%$ كحد أقصى؛ فقد كان حجم العينة في كل مجتمع من المجتمعات المستطلعة 1200 مستجيب على الأقل. ونعرض هنا، باختصارٍ، أهم أنواع العينة المستخدمة في استطلاعات المؤشر وسماتها ومرآحل سحبها.

(1) العينة الطبقيّة الاحتمالية

تُعد العينة العشوائية البسيطة أفضل أنواع العينات لإجراء استطلاعات للرأي إن كانت هنالك معرفةً جيدةً بمفردات المجتمع المبحوث؛ الأمر الذي يمكن من خلاله ترتيب جميع مفردات المجتمع في قوائمٍ تشتمل على الخصائص الرئيسية لكل واحدةٍ من هذه المفردات، وبالذات البيانات الديموغرافية، إضافةً إلى معلوماتٍ واضحةٍ لعناوين هذه المفردات، وكيفية الوصول إليها في حال ظهورها في العينة. ومما لا شك فيه أن استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، يصبح محبباً وسهل التطبيق حينما يكون المجتمع المبحوث مجتمعاً محدود العدد، ويتميز بتجانسٍ كبيرٍ بين وحداته ومفرداته.

إن استخدام العينة العشوائية البسيطة في الاستطلاعات التي تهدف إلى قياس اتجاهات الرأي العام في مجتمعات دولٍ، هو أمرٌ يكاد يكون أمراً شبيه مستحيلٍ. فمجتمعات الدول أو البلدان بصفةٍ عامّةٍ هي مجتمعاتٌ تتسم بعدد سكانها الكبير من ناحية، وبالتنوع الكبير بين سكانها من ناحيةٍ أخرى؛ أي إن وحدات مجتمعات الدول غير متجانسةٍ. فضلاً عن ذلك، ليس هناك توافرٍ لإطارٍ تفصيليٍ يَحصر في قوائم مفردات مجتمع البلد (جميع سكانه) مع خصائصهم، وأماكن سكنهم أو وسائل الوصول إليهم. إن ما ينطبق على مجتمعات الدول في العالم ينطبق تماماً على مجتمعاتنا العربية التي تجري دراستها في استطلاعات المؤشر العربي؛ ما يعني، بالضرورة، استحالة استخدام أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة. وبناءً عليه، تمّ استخدام أسلوب العينة الطبقيّة العشوائية، باعتباره أسلوباً للمعاينة يأخذ في الحسبان كبر حجم كل مجتمع من المجتمعات المستطلعة، وعدم التجانس بين وحدات المجتمع. ويؤدي استخدام العينة الطبقيّة إلى شمول جميع وحدات المجتمع المختلفة، بما يتناسب مع هذه الوحدات من المجتمع.

لغايات استخدام العينة الطبقيّة، يجب تقسيم المجتمع إلى مجموعات عدة، على أن تكون كل مجموعةٍ متجانسةً بالنسبة إلى الصفة المدروسة، وتسمى (طبقة/ مستوى). فعند دراسة اتجاهات الرأي العام في مجتمع مثلاً، يمكن تقسيم هذا المجتمع إلى طبقاتٍ أو مستوياتٍ عدة، على أن يكون لكل طبقةٍ أو مستوىٍ سماتٍ مشتركةٍ وعناصرٍ تجانسٍ ضروريةً يمكن على أساسها أن تصنف في طبقةٍ أو مستوىٍ واحدٍ، أي أن تصبح كل طبقةٍ كأنها مجتمعٌ

تجمعه سماتٌ مشتركةٌ. ويمكن تقسيم المجتمع المبحوث إلى مستوياتٍ/ طبقاتٍ متعددة، عادة ما تفرضها غايات الاستطلاع وأهدافه، في حين تقسم بعض العينات الطبقيّة المجتمعات إلى طبقاتٍ، مثل ذكورٍ وإناثٍ، أو حضرٍ وريفٍ، أو بحسب مستوى دخلٍ عالٍ، ومتوسطٍ، ومُتدَنٍ، أو باعتبار أنّ المستوى التعليمي هو الأساس في تقسيم المجتمع إلى طبقاتٍ.

ولغايات إنجاز استطلاع المؤشر العربي، وبناءً على أهدافه، ونظرًا إلى أن الوحدة الأساسية للعينة هي المسكن/ الأسرة، فإن العينة الطبقيّة المستخدمة هي التي تقسم المجتمع إلى طبقاتٍ عدّة، اعتمادًا على التقسيمات الإدارية المتبعة في كل بلدٍ من البلدان المستطلّعة، لتصبح كل محافظةٍ أو إقليمٍ أو ولايةٍ في كل بلدٍ طبقةً أو مستوى في حد ذاته. ثم يعاد تقسيم كل واحدةٍ من هذه الطبقات إلى طبقاتٍ عدّة، بناءً على تصنيف التجمعات السكانية فيها ما بين ريفٍ وحضرٍ وباديةٍ. وقد توجد في بعض المجتمعات تجمعاتٌ سكانيةٌ بين الريف والحضر، فتصنف على أنها طبقةٌ مستقلةٌ وحدها، مثل "شبه ريفٍ" أو "شبه حضرٍ". وإذا افترضنا أن أحد مجتمعات البلدان العربية المستطلّعة يتكون من 10 محافظاتٍ أو ولاياتٍ أو أقاليمٍ على سبيل المثال، فإن هذا المجتمع يقسم إلى عشرة مستوياتٍ/ عشر طبقاتٍ. وإذا افترضنا أن التجمعات السكانية في هذا المجتمع هي تجمعاتٌ ريفيةٌ أو حضريةٌ، فإن كل طبقةٍ يعاد تقسيمها إلى طبقتين؛ إحداهما ريفيةٌ والأخرى حضريةٌ؛ أي إن كل محافظةٍ تقسم إلى محافظةٍ ريفٍ أو محافظةٍ حضرٍ بحسب ما يوجد فيها من تجمعاتٍ سكانيةٍ (ريفيةٍ أو/ وحضريةٍ). وبناءً عليه، يراوح العدد الكلي لطبقات هذا المجتمع المبحوث بين 11 طبقةً كحد أدنى و20 طبقةً كحد أقصى، على افتراض أنه ليس من الضروري أن تشتمل كل محافظةٍ أو ولايةٍ على ريفٍ وحضرٍ. إن اعتماد تقسيم المجتمع المبحوث إلى طبقاتٍ/ مستوياتٍ يجب أن يراعي ألا يكون عدد الطبقات كبيرًا جدًا، فتصبح العينة كبيرةً جدًا، ويصعب، من ثم، تنفيذها، وألا يكون عدد الطبقات قليلًا جدًا، فتفقد الطبقة خاصيةً التجانس. إن تقسيم المجتمع إلى (طبقاتٍ/ مستوياتٍ) يجب أن يراعي ألا يكون هناك تداخلٌ بين (الطبقاتٍ/ المستويات)، بمعنى ألا يشترك أي جزءٍ من المجتمع المبحوث (قرية، أو مدينة، أو مساحة) في طبقتين؛ أي إنه من غير المقبول أن تشترك في الطبقة نفسها مجتمعاتٌ حضريةٌ مع ريفيةٍ مع بدويةٍ إذا كان تقسيم الطبقات يعتمد على متغير الحضر/ الريف/ البادية.

بعد تقسيم المجتمع المبحوث إلى طبقاتٍ أو مستوياتٍ، يجري توزيع العينة على هذه الطبقاتٍ/ المستويات، على أن يجري اختيار عينةٍ من كل طبقةٍ/ مستوىٍ من طبقاتٍ/ مستوياتٍ المجتمع. ويكون حجم العينة في كل طبقةٍ/ مستوىٍ إلى حجم العينة الإجمالي متناسبًا مع وزن الطبقة/ المستوى إلى حجم المجتمع المبحوث، أي أن يكون تخصيص عينةٍ لكل طبقةٍ/ مستوىٍ من العينة الكلية بأسلوب التوزيع المتناسب مع الحجم (وزن الطبقة بالنسبة إلى عدد السكان الكلي). فإذا كانت نسبة سكان إقليمٍ ما هي 10% من سكان مجتمعٍ ما على سبيل المثال، يجب أن تكون عينة هذا الإقليم 10% من حجم العينة الكلي. وبناءً عليه، فإن تحقيق شرط أن تسحب العينة بأسلوب التوزيع المتناسب مع الحجم، يبدأ من مرحلة توزيع العينة على طبقاتٍ ومستوياتٍ المجتمع المبحوث.

(2) العينة العنقودية

إن عملية تقسيم المجتمع إلى طبقاتٍ/ مستوياتٍ يضمن أن تسحب العينة من جميع وحدات المجتمع بشكلٍ متناسبٍ مع الحجم الفعلي لكل وحدةٍ؛ ما يضمن تمثيلًا أوسعٍ وأفضلٍ للمجتمع المبحوث على اختلاف وحداته وتنوعها. إلا أن اعتماد العينة الطبقيّة لا يعني أن يجري سحب العينة من كل طبقةٍ بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، بل من خلال العينة العنقودية الاحتمالية المنتظمة المتناسبة مع الحجم. ويستلزم هذا أن يكون إطار

المعاينة في كل طبقة/ مستوى مقسمًا إلى تجمعاتٍ سكانيةٍ أو قطعٍ متقاربةٍ في الحجم ومتجانسة، ويسمى كل تجمعٍ أو قطعةٍ بـ "العنقود"/ "البلوك". والعنقود هو تجمعٌ سكاني معروفٌ حدوده جميعها وعدد المساكن الموجودة فيه بشكل دقيق أو شبه دقيق. وقد يكون العنقود جزءًا من حيٍّ في مدينةٍ أو جزءًا من قريةٍ في الريف تجاوره عنقايد أخرى، وربما - في بعض الأحيان - تمثل قريةً صغيرة الحجم، يراوح عدد مساكنها بين 200 و300 مسكن، عنقودًا واحدًا.

ومن أجل استخدام أسلوب المعاينة العنقودية، يجب أن تكون هنالك قائمةٌ بجميع العناقيد الموجودة في طبقةٍ/ مستوى ما من المجتمع، على أن تمثل العناقيد في الطبقة/ المستوى جميع المساكن الموجودة في الطبقة نفسها من دون حذفٍ أو تكرارٍ، ويكون مجموع عنقايد مجتمعٍ ما هو مجموع المساكن والسكان في ذلك المجتمع. ومن المهم الإشارة إلى أن مجتمعات البلدان العربية هي مجتمعاتٌ يجري تقسيمها إلى عنقايد (على اختلاف التقسيمات في كل بلد) عند تنفيذ التعدادات السكانية الدورية؛ إذ يجري توثيق أرقام العناقيد وحدودها، إضافة إلى المواصفات الديموغرافية لأسر كل عنقودٍ في جداول مرفقةٍ بخرائط توضيحيةٍ لكل عنقودٍ. وعادةً، تقوم أجهزة الإحصاء الوطنية في كل بلدٍ بتحديث الإطار السكاني للعناقيد، بما في ذلك استحداث عنقايدٍ أو تقسيم عنقايد قائمةٍ إلى عنقايدٍ جديدةٍ بشكلٍ دوري. وعادةً ما يجري، عند تقسيم المجتمع إلى عنقايد، مراعاة أن يكون حجم العنقود صغيرًا نسبيًا. ويراعى، عند استحداث عنقودٍ، أن تؤخذ المفردات (المساكن) المتجاورة ضمن منطقةٍ محددةٍ. وغالبًا ما تكون هذه المفردات متجانسةً أو متشابهةً إلى حد بعيد. كما يراعى عادةً، عند تقسيم المجتمع إلى عنقايد، أن تكون أحجام العناقيد (عدد المساكن والسكان) متقاربةً قدر الإمكان.

إن تقنية سحب عينة العناقيد في كل طبقةٍ/ مستوى من طبقات/ مستويات المجتمع تجري من خلال العينة العشوائية المتناسبة مع الحجم (عدد المساكن أو الأسر في كل عنقود). وفي هذا الإطار يجري ترتيب جميع العناقيد الموجودة في كل طبقةٍ بشكلٍ يوضح المجموع التراكمي لعدد سكانها، ومن ثم يوزع المجموع الكلي لعدد السكان أو المساكن على حصة الطبقة لاختيار فترة انتظام، وبعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ما بين 1 وفترة الانتظام كنقطة بداية للعينة. ويكون العنقود الأول الذي يظهر في العينة هو الذي تقع نقطة البداية في حدود عدد مساكنه أو سكانه، من ضمن عمود المجموع التراكمي لسكان الطبقة كافة. ويضاف رقم البدء إلى فترة الانتظام لاختيار العنقود الثاني، وهكذا. إن استخدام المجموع التراكمي للسكان في طبقة ما موزعًا على عنقايد الطبقة، يحقق سحب العينة بأسلوب التوزيع المتناسب مع الحجم. وبناءً عليه، يكون للعناقيد التي تشتمل على عدد سكانٍ أكبر من غيرها نسبيًا فرصٌ ظهورٍ أعلى في العينة من العناقيد الأصغر حجمًا. ويوضح المثال الافتراضي الآتي عملية سحب العينة العنقودية بشكل تبسيطي.

كما تمت الإشارة، يتطلب هذا الأسلوب إعداد إطار بوحدات المعاينة وحجم المتغير الرئيس المراد دراسته. وفي حالتنا المقصودة هنا، يتعلق الأمر بـ "عدد الأسر لكل عنقود" (وحدة معاينة). بعد ذلك، يجري اختيار رقم عشوائي بين 1 وK، ويرمز إليه بالرمز R. ويمثل R نقطة البداية وأول عنقود يسحب في العينة، حيث $K = TN/N$ ، وتكون العناقيد (وحدات المعاينة) المسحوبة في العينة هي JK+R؛ حيث $J = (0, 1, 2, \dots, n-1)$.

$$TI = \sum_{j=1}^I XJ$$

ويجري حساب عدد السكان التراكمي للصفة المدروسة حيث إن XJ هي حجم الصفة المدروسة لوحدة المعاينة I، وهي إجمالي عدد سكان العنقود.

لنفترض أننا نريد سحب عينةٍ من خمسة عنقايد (N) في طبقةٍ ما تتكون من 20 عنقودًا وعدد سكانها 5000 نسمة، فعندئذٍ تُدرج العناقيد في قائمةٍ تبين رقم العنقود واسمه، وعدد سكانه، إضافةً إلى المجموع التراكمي

لسكان العناقيد (وهو مجمل عدد سكان الطبقة). ويجري حساب عدد السكان التراكمي للصفة المدروسة

$$TI = \sum_j XJ$$

حيث إن XJ هي حجم الصفة المدروسة لوحدة المعاينة I ، وهي إجمالي عدد سكان العنقود.

ويرمز إليه بالرمز R ، حيث $K=TN/N$ ، وتكون وحدات المعاينة المسحوبة في العينة هي $JK+R$ ؛ حيث $J = (n-1, \dots, 2, 1, 0)$.

وفي هذه الحالة، المبينة في الجدول (1)، يجري تقسيم عدد السكان على عدد العناقيد المطلوب سحبها؛ من أجل تحديد فترة الانتظام (K)، حيث إن $K = TN/N$ أي $K = 5/5000 = 0.001$. ويجري اختيار نقطة بداية بشكل عشوائي ما بين الرقم 1 أو أقل أو تساوي 1000 (فترة الانتظام). وإذا افترضنا أن نقطة البداية التي سحبت بشكل عشوائي كانت 500، فإن العنقود الأول الذي يظهر في العينة هو العنقود (D)؛ إذ إن 500 تقع ضمن ما يغطيه العنقود (D) (361-530) من سكان الطبقة بحسب المجموع التراكمي لسكان عناقيد الطبقة. أما العنقود الثاني الذي يظهر في العينة فهو يساوي ما يلي: المجموع التراكمي الموازي للعنقود الأول الذي ظهر في العينة (530 في الجدول التوضيحي) + فترة الانتظام (1000) ويساوي 1530 أي العنقود (I)، وهكذا العنقود (M)، ثم العنقود (P)، وأخيراً العنقود (S).

الجدول التوضيحي (1)

توزيع سكان طبقة/ مستوى افتراضي على العناقيد

اسم العنقود	عدد سكان العنقود	المجموع التراكمي للسكان في الطبقة/ المستوى
A	100	100
B	110	210
C	150	360
D	170	530
E	180	710
F	200	910
G	210	1120
H	205	1325
I	250	1575
J	260	1835
K	270	2105
L	280	2385
M	300	2685
N	310	2995
O	320	3315
P	340	3655
Q	360	4015
R	370	4385
S	380	4765
T	235	5000

بعد أن تسحب عينة العناقيد، يجري تحضير الخرائط التي توضح حدود هذه العناقيد (إن وجدت). وفي حال كونها غير موجودة، يقوم الفريق البحثي برسم خرائط للعناقيد ميدانيًا قبل تنفيذ الاستطلاع. ويتبع المركز العربي أسلوب اختيار عينة حجمها 10 (مساكن/ أسر) من كل عنقود كحد أقصى، وذلك تماشيًا مع تحقيق انتشار أكبر للعينة بين وحدات المجتمع المبحوث. ويجري اختيار المساكن من خلال أسلوب العينة العشوائية المنتظمة، عبر قسمة عدد المساكن الإجمالي في العنقود على حجم العينة فيه من أجل تحديد فترة انتظام، ثم اختيار أول مسكن/ أسرة بشكل عشوائي ليكون نقطة البداية، ويكون المسكن الثاني الذي يظهر في العينة متمثلًا بـ: رقم المسكن الأول (نقطة البداية) + فترة الانتظام. ويوضح المثال الآتي طريقة سحب المنازل من المنطقة:

إذا افترضنا أننا موجودون في العنقود (D) من الجدول السابق، الذي يتكون من 170 وحدة سكنية/ أسرة، فإن حجم العينة في العنقود الواحد يكون 10 مستجيبين يجري اختيارهم من 10 مساكن/ أسر تسحب بشكل عشوائي منتظم. وبناءً عليه، تكون فترة العد المنتظم $170/10=17$.

يجري اختيار أول مسكن بطريقة عشوائية، وذلك من خلال جداول الأرقام العشوائية، على أن يكون الرقم المختار من 1 إلى 17. وإذا افترضنا أن المنزل الذي تم اختياره بشكل عشوائي هو رقم 11 على سبيل المثال، فإن المسكن رقم 11 سيكون هو أول مسكن في العينة. ومن ثم، يكون المسكن رقم $11+17=28$ هو المسكن الثاني في العينة، والمسكن رقم $28+17=45$ هو الثالث في العينة. وهكذا حتى يجري اختيار 10 منازل من العنقود (البلوك). إن استخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة في اختيار المساكن يعني، بالضرورة، انتشارًا أوسع للعينة على صعيد العنقود وتقليلاً من أخطاء المعاينة.

(3) اختيار المستجيب من الأسرة التي ظهرت في العينة

هنالك العديد من الأساليب التي تتضمن اختيار المستجيب بشكل عشوائي، من دون أي تأثير للباحث أو تدخل منه قد يؤدي إلى تحيز. فأحد الأساليب الدارجة أن يقوم الباحث الميداني بالذهاب إلى المسكن الذي ظهر في العينة ويقتد على أوراق جميع أسماء أفراد الأسرة المؤهلين ليكونوا مستجيبين بحسب شروط عينة الاستطلاع (أي الذكور والإناث ممن تبلغ أعمارهم 18 سنة فأكثر بالنسبة إلى المؤشر العربي)، ويجري اختيار المستجيب من خلال القرعة، ثم تُجرى المقابلة مع الفرد الذي ظهر اسمه في القرعة. أما أحد الأساليب الأخرى التي تستخدم في اختيار المستجيب من بين أفراد الأسرة بشكل يضمن العشوائية والابتعاد عن التحيز، فهو اعتماد أسلوب تاريخ عيد الميلاد (اليوم والشهر فقط) الأقرب إلى تاريخ إجراء المقابلة (أيضًا اليوم والشهر فقط). ومن ثم، فإن المستجيب الذي تُجرى المقابلة معه هو أحد أفراد الأسرة ممن تبلغ أعمارهم 18 سنة، وتاريخ ميلاده هو الأقرب إلى تاريخ إجراء المقابلة. أما الأسلوب الثالث لاختيار المستجيب من بين أفراد الأسرة التي تظهر في العينة، فهو استخدام "جدول كش" الذي يتيح وضع أسماء جميع سكان الوحدة السكنية التي ظهرت، إضافةً إلى رقم الوحدة السكنية في العنقود، وتتم مقابلة الصف الأخير الذي يشير إلى أصغر أفراد الأسرة المؤهلين مع العمود المتعلق برقم الوحدة السكنية، وتكون نقطة التقاطع بين أصغر الأفراد المؤهلين مع رقم الوحدة السكنية هي الرقم الذي يجب أن يجري اختيار المستجيب بحسبه.

ويختار فردًا واحدًا من كل وحدة سكنية وقع اختيارها، ويكون الجنس بالتناوب (مرة ذكرًا، وأخرى أنثى) فوق سن 18 عامًا، ويكون اختياره بحسب "جدول كش" كما في المثال الآتي؛ فإذا أردنا اختيار أنثى مثلاً، يجب أن يجري سحب الفرد العشوائي من الأسرة بطريقة صحيحة (جدول كش)، وعدم أخذ أي بديل في حال تغيب الشخص المختار في العينة، وذلك لتكون الخصائص الديموغرافية للعينة مشابهةً لخصائص المجتمع المبحوث؛

مثل الجنس، والعمر، والتعليم، وغيرها. ويجري ضبط الخصائص الديموغرافية في العينة عن طريق الاختيار بشكلٍ مضبوطٍ. فمثلاً، من المفترض أن تشمل العينة نسبة الذكور والإناث مقاربة لنسبتهم في المجتمع المبحوث، ويكون ذلك من خلال التناوب باختيار المستجيب مرةً ذكراً وأخرى أنثى لكل مقابلةٍ. لقد أشرنا سابقاً إلى أن العينة المستخدمة في استطلاعات المؤشر العربي هي عينة متعددة المراحل ومنتظمة ومتناسبة مع الحجم، وأوضحنا أنواع هذه العينات بصورة عملية في الأجزاء السابقة خلال التعريف بخطوات عملية سحب العينة، ومن المهم التذكير - باختصار - بتعريفات هذه الأنواع الثلاثة من العينات.

(4) العينة المتعددة المراحل

هي العينة التي يقسم فيها المجتمع إلى وحدات أولية ويجري اختيار عينة من هذه الوحدات كمرحلة أولى، ثم تقسم كل وحدة من الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية تؤخذ منها عينة كمرحلة ثانية، ثم تقسم كل وحدة من الوحدات الثانوية إلى وحدات أصغر تؤخذ منها كمرحلة ثالثة، وهكذا حتى نحصل على حجم العينة اللازمة. وفي سياق استطلاع المؤشر العربي، فإن المستخدم هو العينة الطبقيّة العنقودية المتعددة المراحل، وتسحب على ثلاث مراحل، هي:

- **المرحلة الأولى:** يجري سحب وحدات المعاينة الأولية (أي مناطق العد، العناقيد، البلوكات) بأسلوب العينة المتناسبة مع الحجم (عدد السكان) والمسحوبة بانتظام.
- **المرحلة الثانية:** يجري سحب وحدات المعاينة الثانوية (أي الأسر في كل منطقة عد، عنقود، بلوك) بأسلوب العينة المنتظمة.
- **المرحلة الثالثة:** يجري سحب الفرد العشوائي المؤهل للمشاركة في الاستطلاع (ذكر/ أنثى، بدايةً من 18 سنة فأكثر) من داخل الأسرة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة.

(5) العينة المنتظمة

هي التي تسحب من خلال سحب رقم عشوائي واحد فقط، أو عدد محدود من الأرقام العشوائية في حال تكرار العينة المنتظمة. وتتميز العينة المنتظمة بسهولة سحب وحدات المعاينة. وقد بينا استخدام هذا الأسلوب من المعاينة في سحب عينة المؤشر العربي في المراحل المختلفة؛ أي عند سحب العينة الطبقيّة والعنقودية، وعينة المساكن في داخل كل عنقود، ضمن الإطار المرتب بحسب الصفة المراد دراستها.

(6) العينة المتناسبة مع الحجم

هي العينة التي يكون احتمال ظهور كل وحدة معاينة في العينة يتناسب مع حجم تلك الوحدة في مجتمع الدراسة. وقد أوضحنا في سياق التعريف بالعينة الطبقيّة العنقودية المستخدمة في استطلاع المؤشر كيفية سحب عينة متناسبة مع الحجم في كل مرحلة من مراحل تصميم العينة، ابتداءً من توزيع الطبقات/ المستويات على المجتمع المبحوث وتوزيع العناقيد على الطبقات/ المستويات.

وكما تمت الإشارة آنفاً، فإن حجم العينة لتنفيذ استطلاعات المؤشر العربي في كل بلدٍ من البلدان هو 1200 مستجيب على الأقل؛ وذلك لتحقيق انتشارٍ واسعٍ للعينة بين وحدات المجتمع المبحوث، ولتمكين الباحثين من تحليل نتائج الاستطلاع على صعيد المحافظات والأقاليم. ويحقق هذا الحجم من العينة مستويات ثقة عالية تتجاوز ما نسبته 96% في نتائج الاستطلاعات، ويقفل هامش الخطأ إلى ما دون 3%. ويتطلب تصميم عينة

بهذه المواصفات وجود إطار صحيح يتضمن وحدات المعاينة الأولية، يتسق مع التعدادات العامة للسكان والمساكن؛ بحيث لا تتعدى فترة إجراء التعداد 10 سنوات، ويشترط أيضاً أن يكون محدثاً؛ ولهذا يجري تدريب فرق البحث الميداني على إجراء تحديث ميداني لكل عنقود يظهر في العينة. ويكون المجتمع المستهدف في الدراسة متمثلاً بالأفراد الذين بلغوا 18 سنة فما فوق من مواطني البلد المبحوث، من خلال إجراء المقابلات الوجيهة مع أحد أفراد الأسر التي تقيم بشكل دائم في المسكن الذي ظهر في العينة. ويقوم المركز العربي بمجموعة من الإجراءات المتعددة لضمان اختيار العينة بشكل احتمالي وضمن المواصفات العلمية. ويجري توثيق كل مرحلة من مراحل تصميم العينة وسحبها حال الانتهاء منها مباشرة، بما يتضمن وصف الإطار المستخدم في العينة؛ بحيث يجري ذكر مصدر إطار سحب العينة وتنفيذها، وإن كان قد تم اعتماد تحديث بشأن الإطار، وتوثيق الجهات التي قامت بتحديثه، إضافة إلى عملية التحديث التي تقوم بها فرق البحث ميدانياً للعناوين التي ظهرت في العينة. ويشمل التوثيق وصفاً مفصلاً للطبقات/ المستويات وتقسيماتها، وتوزيع العينة بينها، وكذلك أسلوب سحب العينة في كل مرحلة من مراحل سحبها. كما توثق عبر جداول مفصلة وحدات المعاينة الأولية والثانوية في كل طبقة/ مستوى، وأسس استبدال الأفراد (المستجيبين) في حال كونهم غير موجودين في المنزل أو رفضهم إجراء المقابلة، إضافة إلى أسس استبدال الأسرة عند الحاجة إلى ذلك.

وفضلاً عن ذلك، فإن المركز العربي قد طور مجموعةً واسعةً من الإجراءات التي يعمل على تطبيقها عند تنفيذ أيّ من استطلاعاته، حفاظاً على جودة العمل الميداني وضبطه؛ ليكون إنجاز الاستطلاع وفق أرقى المعايير الأكاديمية والعلمية. وفي هذا السياق، من الضروري الإشارة إلى أن المركز العربي قد طور كتيباً ليكون بمنزلة دليل مرجعي للفرق البحثية التي تقوم بإنجاز استطلاعات المؤشر. ويتضمن هذا الكتيب، الذي يُحدَّث سنوياً، وصفاً لمهام الفرق البحثية الميدانية التي تشارك في تنفيذ الاستطلاع ميدانياً من مشرفي العمل الميداني ومراقبيه وجامعي البيانات. ويوضح الكتيب المهام الموكولة إلى الفرق البحثية المكتبية، وهي التي تقوم بإنجاز جميع الأعمال المكتبية المتممة للعمل الميداني؛ من مدقي بيانات الاستثمارات المعبأة، ومرمزي الاستثمارات، ومدخلي البيانات إلكترونياً. ويتضمن هذا الدليل جميع إجراءات العمل الميداني والمكتبي وأدبيات إجراء المقابلات الوجيهة مع المستجيبين، بما يحقق حيادية عملية جمع البيانات والتأكد للمستجيبين على سرية المعلومات المجموعة وأهداف الاستطلاع الأكاديمية. وكما تمت الإشارة سابقاً، يقوم بتنفيذ المؤشر العربي مراكز ومؤسسات بحثية متخصصة في استطلاعات الرأي العام والمسوح الاجتماعية، كل في بلده. ويقوم المركز العربي باختيار شركائه المحليين لتنفيذ استطلاع المؤشر بناءً على توافر معايير أساسية، من أهمها امتلاكها القدرات التقنية واللوجستية اللازمة لإجراء مثل هذا الاستطلاع، وأن يكون لديها خبرة متراكمة جديّة في تنفيذ الاستطلاعات والمسوح، إضافةً إلى قدرتها على الالتزام باتباع المنهجيات والمعايير التي يعتمدها المؤشر العربي.

يقوم فريق المؤشر العربي بالإشراف المباشر على تنفيذ كل استطلاع من استطلاعات المؤشر في البلدان المختلفة عبر العديد من المحطات؛ إذ يقوم الفريق بعقد ورشة تدريبية تراوح مدتها ما بين يومين وأربعة أيام يجري فيها تدريب جامعي البيانات والمراقبين على تنفيذ الاستثمارة من خلال برنامج تدريبيّ وافٍ لبناء قدراتهم على تنفيذ الاستطلاع بجميع مراحلها. كما يقوم بزيارات ميدانية لفرق جامعي البيانات أثناء تعبئة الاستثمارات. ويشترط المركز العربي في جامعي البيانات أن يكونوا من ذوي الكفاءة والخبرة السابقة في مجال الدراسات الميدانية، بحيث يتجاوز عملهم في استطلاعات الرأي أربع سنوات متتالية وبشكل دائم، وأن يكون تحصيلهم العلمي أعلى من الثانوي، وأن يكونوا من الذكور والإناث، بحيث لا يقلّ الحد الأدنى للإناث عن 40% في كل

فريق بحث ميداني لأي بلد مستطلع، وأن يراوح سنهم بين 22 و55 سنة. ويشترط المركز على الشركاء المحليين الالتزام بقوانين العمل السائدة والأجور السائدة عند استخدامهم لفرق البحث الميداني من جامعي البيانات. وفضلاً عن ذلك، يشترط المؤشر العربي أن يدير فرق جامعي البيانات الميدانيين فريق إشراف وفريق مراقبة ضبط جودة العمل الميداني، وأن يقسم جامعو البيانات إلى فرق بحثية صغيرة يتكون كل منها من أربعة أشخاص يشرف عليهم مراقب ميداني. ويقوم المراقب الميداني مع فريقه بسحب العينة في العنقود وحضور مقابلات مع كل جامع بيانات في فريقه يومياً، ويقوم بمراجعة استمارات فريقه البحثي بعد تعبئتها مع المستجيب. وإضافةً إلى التقارير اليومية حول تنفيذ الاستطلاع واختيار العينة، فإن المركز العربي يشترط كتابة تقرير يومي مختصر لأي معلومات ذات صلة بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلد المبحوث بصفة عامة، أو للمناطق المشمولة بالدراسة على وجه التحديد. ويقتصر هنا على القضايا الكبرى التي من شأنها أن تؤثر في الرأي العام في البلد أو منطقة البحث، وبخاصة أن مثل هذه المعلومات قد تكون ذات صلة في تحليل نتائج الاستطلاع لتلك المناطق (على سبيل المثال: أوضاع أو أحداث سياسية أو اقتصادية أو بيئية مهمة؛ كرفع الأسعار، والإضرابات، والاعتصامات، والفيضانات، وغيرها). ويجب أن يوثق التقرير أيضاً أي عقبات أو صعوبات أو خلافات تمت مواجهتها أثناء العمل الميداني، سواء أكانت مع المستجيبين أم أهالي الأحياء أم السلطات؛ المحلية منها والوطنية.

ويعتمد المؤشر العربي آلية الاختبار البعدي (Recall)؛ إذ يقوم فريق الإشراف على تنفيذ الاستطلاع بسحب عينة مكونة من 10 إلى 15% من مجموع الاستثمارات المنجزة يومياً، والعودة إلى الميدان للتأكد من دقة البيانات المجموعة من خلال زيارة المستجيبين. وتقوم مجموعة بحث متخصصة في الرقابة وتدقيق البيانات بزيارة المستجيبين الذين تمت تعبئة الاستثمارات معهم، والتأكد من إجاباتهم، والتعرف إلى آرائهم في تعبئة الاستثمارات؛ للحصول على تقييم يومي بشأن جامعي البيانات. إن إجراء مثل هذا الاختبار بشكل متوازٍ مع العمل الميداني يتيح المساهمة في تجنب الأخطاء التي يمكن أن تقع، أو التي يمكن أن يرتكبها الباحثون الميدانيون أو المراقبون خلال جمع بيانات الاستطلاع. كما أن جميع الاستثمارات المكتملة والمدققة والمرمزة يجري مسحها إلكترونياً (Scanning)، وذلك من أجل أرشفتها والعودة إليها عند الحاجة إلى ذلك.

منهجية العمل

(1) تخطيط/ تنظيم العمل الميداني

● **تنظيم العمل الميداني:** هو الركيزة الأساسية التي تستند إليها الدراسة، فلا بد من أن يسبق تنفيذ العمل الميداني وضع خطة محددة المعالم وواضحة تتضمن جدولاً زمنياً محدداً لتنفيذ الدراسة وتغطي جميع المراحل التي تمر بها. كما يتم تنظيم العمل الميداني على النحو الذي يضمن أعلى درجات التنسيق بين الأطراف ذات العلاقة بالعمل الميداني. وعليه، هنالك عدد من المتطلبات للعمل الميداني يجب تجهيزها، وهي تتمثل بما يلي:

1. اختيار مشرف عام للدراسة.
2. توفير المكان المناسب لعملية التدريب.
3. تجهيز خبير العينات العينة المستهدفة مع توضيح تفاصيل العينة من وصف المكان والفئة المستهدفة.

4. توفير الخرائط المعدة للوصول إلى العناقيد (البلوكات).
5. تحضير استمارة الدراسة في شكلها النهائي، من دون أخطاء مطبعية، وبطريقة واضحة، تُيسر على جامعي البيانات (الباحثين الميدانيين) طرح الأسئلة من دون أي مشاكل تذكر.
6. توفير الأدوات القرطاسية اللازمة (يفضل استخدام قلم الحبر الجاف).
7. تأمين وسائل النقل لجامعي البيانات.
8. تجهيز سجلّ الإنجاز اليومي للمراقبين وجامعي البيانات.
9. تجهيز سجل توقيع الحضور والغياب للمراقبين وجامعي البيانات.
10. تجهيز بطاقة تعريف يضعها جامعو البيانات على صدورهم، وتكون واضحة للمستجيبين في أثناء فترة العمل الميداني (يوضح فيها: اسم جامع البيانات، وصورته، واسم الدراسة، إضافة إلى اسم المؤسسة المنفذة للعمل الميداني وأرقام هواتفها)، وتكون على الشكل التالي.

الشكل التوضيحي (3) نموذج لكل من بطاقة الباحث الميداني وبطاقة المراقب



بطاقة المراقب

بطاقة الباحث الميداني



اسم المراقب:

الرقم: 1

دراسة حول ...

في الفترة ما بين ... /... /... و... /... /...

الهاتف: 974 4 4199704 - فاكس 974 448316551



اسم الباحث:

الرقم: 1

دراسة حول ...

في الفترة ما بين ... /... /... و... /... /...

الهاتف: 974 4 4199704 - فاكس 974 448316551

- تجهيز كتاب تغطية لكل جامع بيانات: يكون ذلك تحت عنوان "المن يهمله الأمر" يوضح أن جامع البيانات هو أحد أفراد العاملين في المؤسسة البحثية التي تقوم بإجراء استطلاع الرأي. ويوضح هذا الكتاب أن هذا الاستطلاع لأغراض أكاديمية وعلمية، وأن جميع البيانات تعامل بسرية تامة، ويكون الكتاب الذي رُوِّد به جامعو البيانات مختوماً وموقعاً من المؤسسة البحثية، وعادة ما يكون على الشكل التالي:

الشكل التوضيحي (4) نموذج لكتاب التغطية



الرقم: ...

التاريخ: ... /... /...

لنمن يهمله الأمر

تحية طيبة، وبعد،

يقوم (اسم المؤسسة أو المركز الذي ينفذ الدراسة) بإجراء استطلاع الرأي العام حول (اسم الدراسة التي يتم تنفيذها).

يرجى التكرم بالتعاون مع الباحثين وتسهيل مهمتهم في الحصول على البيانات المطلوبة وهذه البيانات ستعامل بسرية ولأغراض أكاديمية بحتة.

على سبيل المثال
"المؤشر العربي لعام ..."

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،
مدير المركز
التوقيع

• التحضير للعمل الميداني

يتضمن تحضير العمل الميداني ما يلي:

1. تقدير أعداد العاملين

يكون تقدير أعداد العاملين بناءً على احتياجات الدراسة من حيث حجم العينة والفترة الزمنية المحددة للدراسة؛ إذ إن الحد الأقصى لعدد جامعي البيانات، بالنسبة إلى عينة تتكوّن من 1200 مُستجيب، هو 40 شخصًا (من الذكور والإناث).

2. اختيار جامعي البيانات

يتم اختيارهم وفق الأسس التالية:

- أ. أن يكونوا من ذوي الكفاءة والخبرة السابقة في مجال الدراسات الميدانية.
- ب. أن يكون التحصيل العلمي لجامعي البيانات ثانويًا فأعلى.
- ت. أن يكون جنس جامعي البيانات مُناصفة بين الذكور والإناث، أو كحد أدنى 40% من الإناث في كل بلد.

ث. أن يكون سنّ جامع البيانات ما بين 22 و40 سنة.

3. تجهيز مجموعات العمل الميداني

يتم تجهيز مجموعات العمل الميداني على النحو التالي:

- أ. توزيع جامعي البيانات في شكل فرق صغيرة، تتكون كل فرقة/ مجموعة من 4 أفراد؛ بحيث تمكّن المراقب من تنفيذ مسؤولياته الإشرافية، والرقابية، والتدقيق اليومي بشأن مجموعات العمل الميداني، والمساهمة في حل المشاكل التي تواجه الباحثين الميدانيين.
- ب. توزيع الإناث والذكور في هذه المجموعات، مع أخذ خصائص كل منطقة وطبيعة الدراسة في الاعتبار.
- ت. إصدار بطاقات تعريفية لجميع العاملين في الميدان تحمل اسم صاحب البطاقة وصورته، واسم الدراسة، واسم الجهة التي تقوم بتنفيذ الدراسة.
- ث. تزويد جميع العاملين في الميدان بكتب رسمية صادرة عن الجهة المنفذة للدراسة، وذلك لتسهيل مهمتهم.
- ج. تزويد المراقبين بمستلزمات العمل الميداني؛ من استمارات، وخرائط، وأدوات قرطاسية، وغيرها.
- ح. تعريف جامعي البيانات باسم المراقب المسؤول عنهم.
- خ. توقيع جميع العاملين في الميدان (من باحثين ميدانيين ومراقبين) نموذج تعهد يلزمهم بالحفاظ على سرية المعلومات ودقتها.

الشكل التوضيحي (5)
نموذج لتعهد الباحثين

<p>على سبيل المثال "المؤشر العربي لعام ..."</p>	<p>تعهد بتنفيذ التزام (باحث)</p>
<p>أتعهد أنا الموقع أدناه والمشارك في استطلاع حول (اسم الدراسة التي يتم تنفيذها)، والذي يقود التي ينفذ الدراسة)، بأنني سوف أقوم بجمع البيانات من المستجيبين في عينة الدراسة، والالتزام بتنفيذ جميع التعليمات المعطاة إلي من قبل المشرفين على تنفيذ الدراسة وفق برنامج التدريب الذي تلقيته من المختصين. كما أتعهد بالالتزام بجميع الملاحظات والتوجيهات التي تعطي إلي خلال فترة الدراسة، وإنني على استعداد كامل لتحمل المسؤولية القانونية والمدنية عن أي خلل أو مخالفة تظهر في عملي خلال فترة الدراسة، أو بعدها، تنال من صدقية البيانات التي قمت بجمعها أو تتعرض لسريتها، أو إفشاء أي أسرار لغير المختصين بالإشراف على الدراسة. وبخلاف ذلك، فأنا على علم بحق المركز في اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والقضائية في مواجهتي لضمان حقوقه القانونية المدنية والجزائية.</p>	
<p>على سبيل المثال "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"</p>	<p>الاسم: التوقيع: التاريخ: ... / ... / ...</p>

الشكل التوضيحي (6) نموذج لتعهد المراقبين

<p>على سبيل المثال "المؤشر العربي لعام ..."</p>	<p>تعهد بتنفيذ التزام (مراقب)</p>
<p>أتعهد أنا الموقع أدناه والمشارك في استطلاع حول (اسم الدراسة التي يتم تنفيذها)، والذي يقوم بصعيده (اسم المؤسسة أو المركز الذي ينفذ الدراسة)، بالالتزام بالعينة المحددة من قبل المشرفين، والتدقيق الميداني بشأن كافة البيانات المجموعة من الباحثين، وبتنفيذ جميع التعليمات المعطاة إلي من قبل المشرفين على تنفيذ الدراسة وفق برنامج التدريب الذي تلقينته من المختصين. كما أتعهد بالالتزام بجميع الملاحظات والتوجيهات التي تعطى إلي خلال فترة الدراسة، وإني على استعداد كامل لتحمل المسؤولية القانونية والمدنية عن أي خلل أو مخالفة تظهر في عملي خلال فترة الدراسة، أو بعدها، تنال من صدقية البيانات التي قمت بجمعها أو تتعرض لسريتها، أو إفشاء أي أسرار لغير المختصين بالإشراف على الدراسة. وبخلاف ذلك، فأنا على علم بحق المركز في اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والقضائية في مواجهتي لضمان حقوقه القانونية والمدنية والجزائية.</p>	
<p>المتعهد بتنفيذ الالتزام الاسم: التوقيع: التاريخ: ... / ... / ...</p>	
<p>على سبيل المثال "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"</p>	

(2) تدريب العاملين في الميدان

أ. التدريب

إن عملية تدريب العاملين في الميدان عنصر مهم في تجهيزهم وتأهيلهم لتنفيذ الاستطلاع؛ إذ تضمن تمكينهم من الاستمارة من حيث أهدافها، وأسئلتها، ومصطلحاتها، كما تضمن قيامهم بطرح أسئلة الاستمارة على المستجيب (المبحوث، المستجوب) بشكل صحيح ودقيق. وتهدف عملية التدريب إلى ترسيخ مفهوم الحيادية والموضوعية لدى العاملين في الميدان. ويتوقف نوع التدريب ومدته على طبيعة وحجم الاستطلاع المُنَوَّى تنفيذه، وفق الأسس الواردة أدناه:

1. عقد ورشة لتدريب الفرق البحثية يدعى لها العاملون في الميدان كافةً (جامعو البيانات "الباحثون الميدانيون"، والمراقبون) من الذين تم اختيارهم للمشاركة في الاستطلاع.
2. التأكيد على العاملين في الميدان على الالتزام بمنهجية العمل المحددة في العمل الميداني، وأنه يجب عليهم التقيد بها بشكل كامل في أثناء العمل.
3. شرح منهجية العمل الميداني بشكل كامل وتفصيلي للعاملين في الميدان، وهي تتضمن تسليم الاستمارات واستلامها، وأوقات الدوام، وعدد أيام العمل.

4. شرح المهمات الموكولة إلى العاملين في الميدان، والتأكد من معرفتهم مسؤولياتهم في الميدان؛ إذ إن هذه المسؤوليات هي معيار المحاسبة.
5. شرح أهداف الدراسة.
6. شرح جميع التعريفات والمفردات الواردة في الاستمارة بشكل واضح وبسيط يضمن استيعاب العاملين وفهمهم لها في الميدان.
7. إبلاغ المشاركين في التدريب بأخذ ملاحظاتهم حول الأسئلة الواردة في الاستمارة، عند القراءة الكاملة لها في أثناء فترة التدريب، من حيث وضوحها وحساسيتها للمستجيبين. وعليه، يجب على المشاركين في التدريب الإصغاء والتركيز في أثناء القراءة وتسجيل أي ملاحظات لمناقشتها بعد الانتهاء من قراءتها.
8. شرح قواعد التدقيق الميداني للمراقبين.
9. قيام كل جامع بيانات بتعبئة إحدى الاستمارات من خلال مقابلة أحد المشاركين في التدريب، وبعد ذلك يتم مناقشة الاستمارة، وأخذ الملاحظات التي يوردها جامعو البيانات حول الاستمارة.
10. تزويد جامعي البيانات بمنهجية العمل الميداني، بحيث تكون مكتوبة بشكل واضح ومفهوم.
11. التأكيد الواضح والصارم للعاملين في الميدان على سرية المعلومات التي يقومون بجمعها.

ب. تنفيذ العمل الميداني

تعتبر مرحلة تنفيذ العمل الميداني المرحلة الأهم من بين مراحل الدراسة، على اعتبار أن دقة جمع البيانات وصحتها تتوقفان عليها. وفي هذه المرحلة تتوجه فرق العمل الميداني إلى مناطق العمل المحددة في العينة، بحيث يجب على المراقبين القيام بإيصال جامعي البيانات إلى المناطق المحددة في العينة، على أن يقوم جامعو البيانات بدورهم في تحديد المستجيب الذي سيقومون بتعبئة الاستمارة معه، وذلك وفق منهجية العمل التي تدربوا عليها. وعليه، هنالك عدد من الواجبات التي يجب أن يقوم بها كل من جامعي البيانات، والمراقبين، والمشرف العام.

ت. واجبات جامعي البيانات

يحتل جامع البيانات الموقع الرئيس في العمل الميداني، وذلك باعتباره الحلقة الأساسية في جمع البيانات. ولذا، فإن نجاح الدراسة يعتمد على نوعية عمل كل فرد من جامعي البيانات. وبصورة عامة، تتضمن مسؤولياتهم ما يلي:

1. تحديد المستجيبين وفق شروط العينة والمعدة من خبير العينات.
2. مقابلة المستجيبين لتعبئة الاستمارة معهم.
3. تدقيق الاستمارات المنجزة قبل الخروج من المسكن للتأكد من أن جميع الأسئلة الواردة في الاستمارة قد طرحت، وأن جميع الإجابات قد سجلت بصورة واضحة وصحيحة.
- يتم التأكيد على جامعي البيانات في التدريب على ضرورة الالتزام الكامل بهذه التعليمات التي تشمل:
 1. الالتزام بحضور ورشات التدريب التي تعقد قبل بدء العمل الميداني.
 2. الحفاظ على سرية المعلومات الواردة في الاستطلاع.
 3. عدم استخدام أي وثائق تخص العمل الميداني (مثل الخرائط، والاستمارات، وغيرها) في أي مجال خارج نطاق العمل على الاستطلاع الذي يتم تنفيذه.
 4. الالتزام بتقسيم الفرق البحثية كما حددها المشرف، حيث يتكون كل فريق من 4 باحثين ذكوراً وإناثاً.

5. التعاون مع المشرف واتباع تعليماته طوال فترة العمل الميداني.
6. قيام جامعي البيانات بقراءة الاستمارة بشكل معمق قبل التوجه إلى منطقة العمل الميداني.
7. الالتزام بمنهجية اختيار العينة، وذلك باستخدام الخرائط، و"جدول كش"، والتبديل (ذكر / أنثى)، وطريقة إسقاط العينة.
8. استخدام الأسلوب المناسب من جامعي البيانات عند طرق باب بيت المستجيب وعند الدخول فيه، ويجب على جامع البيانات القيام بالتعريف عن نفسه، وعن طبيعة الاستطلاع، والجهة المنفذة له، وإبراز كتاب التغطية من المؤسسة التي تنفذ الاستطلاع. ومن ثم يقوم بسؤال المستجيب عن رغبته في المشاركة في الاستطلاع والإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستمارة.
- مثلاً: "أنا اسمي ... من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات. نقوم بتنفيذ استطلاع رأي حول بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وينفذ هذا الاستطلاع في دول عربية أخرى، وهو ضمن مشروع المؤشر العربي الذي يقوم المركز العربي بإجرائه سنويًا".
9. قيام جامع البيانات بالتأكيد على سرية المعلومات التي يوردها المستجيب مع الالتزام بعدم طلب اسمه، والتأكيد له على أن الاستمارة الخاصة به ستوضع ضمن استمارات أخرى مشابهة، بحيث لن يكون من الممكن التعرف إلى استمارته بعد الانتهاء من المقابلة.
10. ضمان أن لباس جامع البيانات، أو طريقة حديثه، أو سلوكه، لا يعكس كلُّ منه تحيزًا لأيِّ مجموعة سياسية أو اجتماعية أو دينية معينة موجودة في البلد الذي يتم تنفيذ الاستطلاع به.
11. ضمان مقابلة المستجيب على انفراد، وذلك من أجل:
 - أ. عدم التأثير على الإجابات التي يوردها المستجيب، وعدم السماح لأي فرد من أسرته بالتدخل في إجاباته.
 - ب. في حالة حصول تدخل في إجابات المستجيب من قبل أحد أفراد أسرته مع عدم التأثير في رأيه، يجب على جامع البيانات تسجيل رأي المستجيب فقط.
 - ت. في حالة اقتناع جامع البيانات بأن المستجيب قد غير رأيه في الإجابة عن سؤال ما بسبب تدخل أحد أفراد أسرته، يجب على جامع البيانات إلغاء هذا السؤال. وفي حالة تغيير رأي المستجيب في أكثر من سؤال، تلغى الاستمارة، ويتم الاستعاضة عنها باستمارة أخرى مع مستجيب آخر بحسب الأسس المتبعة في منهجية العينة (البدلاء في العينة).
12. طرح الأسئلة بشكل كامل، وبصورة واضحة، مع الالتزام بالنص الوارد في الاستمارة، من دون زيادة أو نقصان.
13. منح الاستمارة الوقت الكافي أثناء تعبئتها مع المستجيب.
14. التأكد من إدخال أرقام الإجابات في المكان المخصص لها في الاستمارة.
15. التأكد من كتابة جميع البيانات المطلوب تعبئتها على غلاف الاستمارة بشكل صحيح وواضح.
16. مراعاة حالات الانتقال الموجودة في الاستمارة.
17. الالتزام بعدم قراءة كل من خيارات (لا رأي، لا أعرف، رفض الإجابة)، التي يوجد بجانبها (لا تقرأ).
18. مراعاة كتابة الإجابات التي يوردها المستجيب عن الأسئلة المفتوحة بخط واضح ومقروء.
19. قيام جامع البيانات في حالة رفض المستجيب المشاركة في الاستطلاع بشكره، وإنهاء المقابلة معه، وذكر أسباب الرفض كما يلي:

- عدم الرغبة في مشاركته الاستطلاع.
- عدم الثقة بالاستطلاعات أو أن لديه موقفاً من الاستطلاعات.
- عدم المعرفة بالأمور الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو عدم التدخل في مثل هذه الأمور.
- الخوف.
- الانشغال (لديه ضيوف، أو يريد الخروج مثلاً).
- المرض أو التعب.
- من دون سبب.
- سبب/ أسباب أخرى.

ث. واجبات المراقب الميداني

يؤدي المراقب الميداني دوراً مهماً في استمرارية تدريب جامعي البيانات، وفي ضمان نوعية بيانات الدراسة وجودتها، ويتمثل دور المراقب بما يلي:

- حضور بعض المقابلات التي يجريها جامعو البيانات مع المستجيبين للتأكد من التزام جامعي البيانات بمنهجية العمل، ومن أنهم يقومون بطرح الأسئلة بالطريقة الصحيحة والدقيقة، والبعيدة عن الإيحاء.
- تقييم المراقب الميداني لجامع البيانات إذا لم يتبع الإجراءات اللازمة؛ فبناءً على تقييم المراقب يقوم بعملية تنبيه جامع البيانات، والتأكد من أنه قد أدرك خطأه/ أخطائه والتزم بالإجراءات.
- تدقيق البيانات التعريفية على صفحة غلاف الاستمارة؛ للتأكد من أن جامع البيانات قد قابل جميع المستجيبين الذين تم اختيارهم بحسب الأسس المتبعة في العينة.
- مراجعة كل استمارة للتأكد من أنها مكتملة وصحيحة.
- تعبئة استمارة سماعية مع جامع البيانات ليتم مقارنة إجاباته بإجابات الاستمارات التي قام جامع البيانات بتعبئتها.
- مقابلة كل جامعي البيانات في فريقه بصورة يومية؛ لمناقشة أدائهم وتسليمهم مهمات وواجبات العمل المحدد لهم.
- المساعدة في حل أي مشاكل قد تواجه جامعي البيانات من فهم للمصطلحات أو المفاهيم الواردة في الاستمارة، أو أي إشكال قد يواجه جامع البيانات مع المستجيبين الذين تتم مقابلتهم.
- يتم الاستغناء عن أي جامع بيانات الذي لا يقوم بأداء مهماته بالصورة المطلوبة ووفق منهجية العمل التي تدرب عليها.

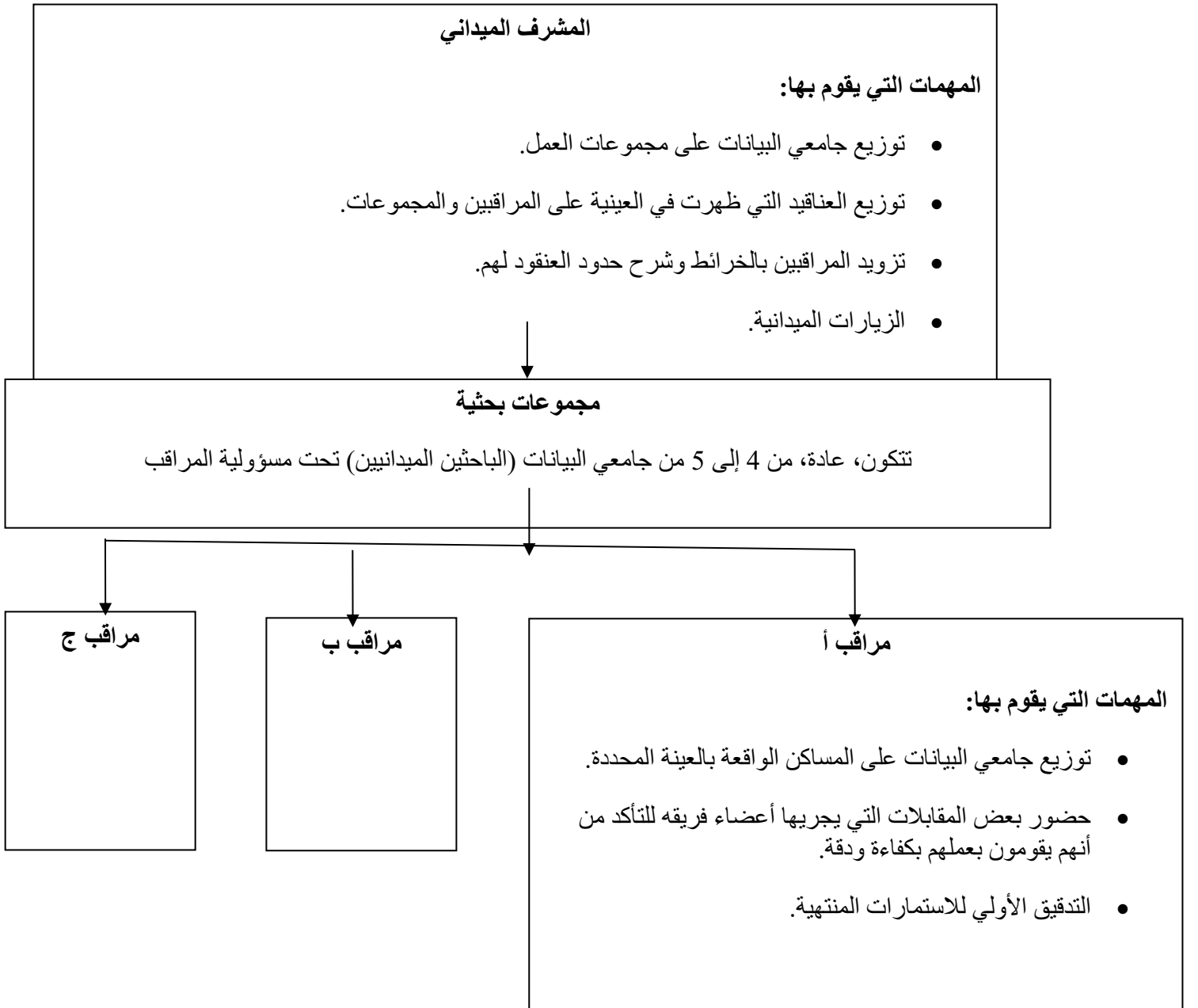
ج. واجبات المشرف العام للدراسة

يقوم المشرف العام للدراسة بدور مهم في تخطيط العمل الميداني وتنفيذه؛ إذ يعتبر الحلقة الأساسية في التنسيق بين أطراف العمل الميداني، وهو المسؤول المباشر عن سير العمل الميداني. ويتمثل دوره في:

- الإشراف العام على الدراسة.
- تقسيم جامعي البيانات في شكل مجموعات تتكون من 4 أشخاص.
- توزيع العناقيد (البلوكات) التي ظهرت في العينة على مجموعات العمل الميداني.
- تزويد العاملين في الميدان بخرائط توضح حدود العناقيد (البلوكات) التي ظهرت في العينة.
- القيام بزيارات ميدانية للرقابة على مجموعات العمل الميداني.

- يُزوّد المشرف أو المشرفون على الدراسة بهواتف نقالة للتواصل مع المراقبين؛ من أجل متابعة العمل الميداني، أو من أجل التعامل مع إشكاليات قد تحدث في الميدان.

الشكل التوضيحي (7)



جامع بيانات 4	جامع بيانات 3	جامع بيانات 2	جامع بيانات 1
			المهام التي يقوم بها:
			<ul style="list-style-type: none"> • جمع البيانات من خلال طرح أسئلة الاستثمار. • التعاون مع المنسق أو المشرف واتباع تعليماته فيما يخص العمل. • قراءة الاستثمار قراءة كاملة جيدة.

(3) التدقيق المكتبي

يعتبر التدقيق من الإجراءات المهمة لضبط جودة البيانات ودقتها، وهو يتضمن إعادة تدقيق جميع الاستثمارات بعد إنجازها في الميدان، والتأكد من أنه لم يرد فيها أي خطأ، ويتم ذلك من جانب مجموعة من المدققين في مكتب مخصص لذلك. وفي حال اكتشاف أي أخطاء، يقوم المشرف العام بإبلاغ المراقب بوجود أخطاء في الاستثمار، ويقوم المراقب بدورة بالعودة إلى المستجيبين الذين تمت تعبئة الاستثمار معهم وتصحيح الأخطاء الواردة. والغرض من هذه العملية هو الحصول على أعلى دقة ممكنة في البيانات، والتأكد من أن كل سؤال من أسئلة الاستثمار تم استيفاؤه كما هو مطلوب، قبيل البدء بعملية التدقيق بشأن كل استثمار في الاستثمارات، وهي عملية ضرورية جداً وفي منتهى الأهمية، حيث إن رقم الاستثمار يتحول إلى مفتاح لمعرفة مكان تعبئة الاستثمار، ويتم ترقيم الاستثمارات بحيث تكون أرقامها من 1 إلى 1200، شريطة أن تكون هذه الأرقام متسلسلة في كل عنقود من العناقيد. وتوضح العيّات الثلاث التالية على سبيل المثال ذلك:

الجدول التوضيحي (8)

قائمة المحتويات الموجودة في العينة المنفذة (الأردن)

أرقام الاستثمارات	رقم العنقود/ البلوك		الحي	المنطقة	التجمع	القضاء	اللواء	المحافظة	الرقم المُتسلسل
	1. حضر/ مدن	2. ريف							
10	1	17	الهاشمي الجنوبي	بسمان	بسمان	ماركا	ماركا	العاصمة	1
20	11	3	الحي الشرقي	صويلح	صويلح	الجامعة	الجامعة	العاصمة	2

الجدول التوضيحي (9)

قائمة المحتويات الموجودة في العينة المنفذة (مصر)

أرقام الاستثمارات	رقم تسلسل البلوك		موقع ورقم الوحدة السكنية في المبنى	اسم القرية التابع	الشيخة/ القرية	القسم/ المركز	المحافظة	الرقم المُتسلسل
	1. حضر/ مدن	2. ريف						
10	1	3	شقة في أول جهة اليسار	-	السلام الشرقية	قسم السلام	القاهرة	1

20	11	2	1	شقة في الدور الثاني من جهة يسار	سكن القرية	الخالدية	مركز إبشواي	الفيوم	2
----	----	---	---	------------------------------------	------------	----------	----------------	--------	---

الجدول التوضيحي (10)

قائمة المحتويات الموجودة في العينة المنفذة (تونس)

أرقام الاستثمارات	رقم تسلسل		العمادة	المعمدية	الولاية	الرقم المتسلسل
	1. حضر / مدن 2. ريف	البلوك				
10	1	1	قرطاج ببرصا	قرطاج	تونس	1
20	11	2	السند	بئر الأحمر	تطاوين	2

* اختبار 10%-15% من الاستثمارات (Recall)

بعد الانتهاء من العمل الميداني والتدقيق المكتبي والتأكد من خلو الاستثمارات من المشاكل كافة، يتم سحب عينة حجمها 10-15% من جميع الاستثمارات، وتوزع على مجموعة بحثية (المراقبين وجامعي البيانات)، ويذهب هؤلاء بدورهم إلى الأشخاص الذين جرى تنفيذ الاستطلاع معهم، وتتم إعادة تعبئة الاستثمارة معهم للتأكد من خلو الاستطلاع من أي مشاكل أو عيوب، إضافة إلى سؤالهم عن سوية المقابلة، وأنه قد تم العودة إلى الميدان من أجل التدقيق بشأن صحة ودقة البيانات التي تم جمعها.

(3) الترميز

تتضمن عملية ترميز البيانات ما يلي:

- إعداد كتيب خاص يتضمن شرحًا وافيًا لكيفية ترميز الاستثمارة وترميز الأسئلة المفتوحة في حال وجودها في الاستثمارة، ويكون أساس هذا الكتيب هو الاستثمارة التي نفذت في الميدان.
- تدريب المرّمين على الاستثمارة.
- تبدأ عملية الترميز بالتزامن مع عملية جمع البيانات من الميدان، وبُعِيد التدقيق المكتبي.
- يقوم المرّمون بترميز الاستثمارة وفق منهجية العمل المحددة في الكتيب الخاص بعملية الترميز.
- يقوم المرّم بكتابة اسمه على الاستثمارات الورقية التي قام بترميزها.

الشكل التوضيحي (8)

ترميز سؤال

هامش

2

000 هل ترغب في الهجرة إلى خارج (بلد الدراسة)؟

نعم	1	
لا	2	اختيار المُستجيب

	6	لا أعرف (لا تقرأ)	
	7	رفض الإجابة (لا تقرأ)	

(4) حفظ الاستثمارات ومسحها إلكترونياً

- بعد الانتهاء من تدقيق الاستثمارات وترميزها، يقوم الفريق البحثي بمسح (Scan) جميع الاستثمارات إلكترونياً يومياً، وذلك باستخدام جهاز المسح الإلكتروني (Scanner)، ومن ثم يتم إرسالها بشكل يومي إلى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات على العناوين الإلكترونية المعتمدة.
- يتم كتابة رقم الاستثمار الموجود على الصفحة الأولى على جميع صفحات الاستثمار.
- تقوم الفرق البحثية بحفظ الاستثمارات الورقية التي جرى تعبئتها ميدانياً مدة سنتين على الأقل؛ وذلك لغايات الرجوع إليها للتأكد من البيانات في حال حدوث أي خلل في البيانات الإلكترونية، ولا يجوز إتلافها إلا بموافقة خطية من المركز العربي.

(5) الإدخال

تتضمن عملية إدخال البيانات ما يلي:

- تصميم برنامج إدخال يستخدم لغة البرمجيات الإحصائية CSPro الذي يطوره المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بحسب طبيعة الأسئلة الواردة في استمارة الدراسة، ويتم إعداد برنامج تدقيق آلي في أثناء عملية الإدخال، ويكون محكماً بقواعد التدقيق "الآلي" من حيث الاتساق والقيم، ويراعى في تصميمه أن تكون أسئلة الاستثمار مرتبة على شاشات الإدخال كما هي مرتبة في الاستمارة.
- تدريب المدخلين على استخدام برنامج الإدخال، وتكون هذه المرحلة مترامنة أيضاً مع عملية جمع البيانات من الميدان، والتدقيق المكتبي وعملية الترميز.
- يقوم المدخلون بإدخال الاستثمار بحسب برنامج الإدخال المصمم مسبقاً.
- بعد الانتهاء من عملية الإدخال، يتم اختيار حوالي 10% من الاستثمارات المدخلة، وذلك لإدخالها مرة أخرى، ومقارنتها بمثيلاتها في الإدخال الأول، بحيث لا يقبل أي خطأ (تكون نسبة الأخطاء المسموح به صفرًا)، وفي حال وجود أي خطأ يتم إعادة إدخال جميع الاستثمارات.
- يسجل المدخلون أسماءهم على الاستثمارات الورقية التي يقومون بإدخالها، ويكون الاسم هو اسم المدخل نفسه الموجود إلكترونياً.
- تحويل الملفات المتعلقة بالبيانات المدخلة والمعدة بلغة البرمجيات الإحصائية CSPro إلى إحدى الحزم البرمجية التالية: SPSS, SAS, STATA، وهي حزم متخصصة بالتحليل الإحصائي، وتكون هذه العملية بداية لاستخراج النتائج الأولية للبيانات. وتتم في هذه المرحلة أيضاً عملية التدقيق بشأن الجداول التكرارية، وبعد التحقق من مدى دقة النتائج وصحتها تبدأ مرحلة التحليل واستخراج النتائج النهائية للدراسة، ومن ثم يبدأ العمل على إعداد التقرير الخاص بالدراسة.
- يجب أن تكون صفحة الغلاف للاستطلاع كاملة، وأن يكتب فيها بوضوح أسماء المحافظات، والتقسيمات الإدارية، وأرقام البلوكات/العناقيد، واسم جامع البيانات. ومن المتوقع أن تكون الاستثمارات بعد عملية الإدخال كاملة وغير منقوصة في كل المراحل، وتكون صفحة الغلاف كالتالي:

الشكل التوضيحي (9) صفحة غلاف الاستثمارة

استطلاع المؤشر العربي
2020-2019

البيانات سرية

بلد الدراسة: الأردن

رقم البلوك المتسلسل:

رقم الاستمارة: | | | | | | | |

البيانات التعريفية: (تعذر بحسب كل بلد)

	7. رقم البلوك: 60
	8. رقم العقود: 60
	9. رقم المبنى: 25
	10. رقم المسكن: 1
	11. الطبقة: 1. حضر ، 2. ريف
	12. رقم الأسرة المتسلسل: 10
	13. عدد أفراد الأسرة: 6

1. المحافظة:	العاصمة
2. اللواء:	ماركا
3. القضاء:	ماركا
4. اسم التجمع:	بسمان
5. المنطقة:	بسمان
6. الحي:	الهاشمي الجنوبي

الزيارة الأولى	نتيجة زيارة الأسرة	تدقيق المراقب الميداني	الزيارة الأولى	نتيجة زيارة المسكن
		1. توقيع المراقب:	1. هل تمت العودة للتحقق من المنزل؟	14. هل تمت العودة للتحقق من المنزل؟
		2. لا يوجد شخص موهل	2.	1. نعم ، 2. لا
3		3. توقيع المراقب:	3.	15. هل تم حضور المقابلة من قبل المراقب؟
		4. مريض/ عاجز/ كبير السن	4.	1. نعم ، 2. لا
5		5. رفض المقابلة	5.	ام ية قاة
6		6. أخرى (حدد):	6.	رفض الاستقبال
7			7.	أخرى (حدد):

مراحل العمل

اسم المدخل	اسم الفرز	اسم المراقب	اسم الباحث
الاسم:	الاسم:	الاسم:	الاسم:

التاريخ: ... / ... / 2014

التاريخ: ... / ... / 2014

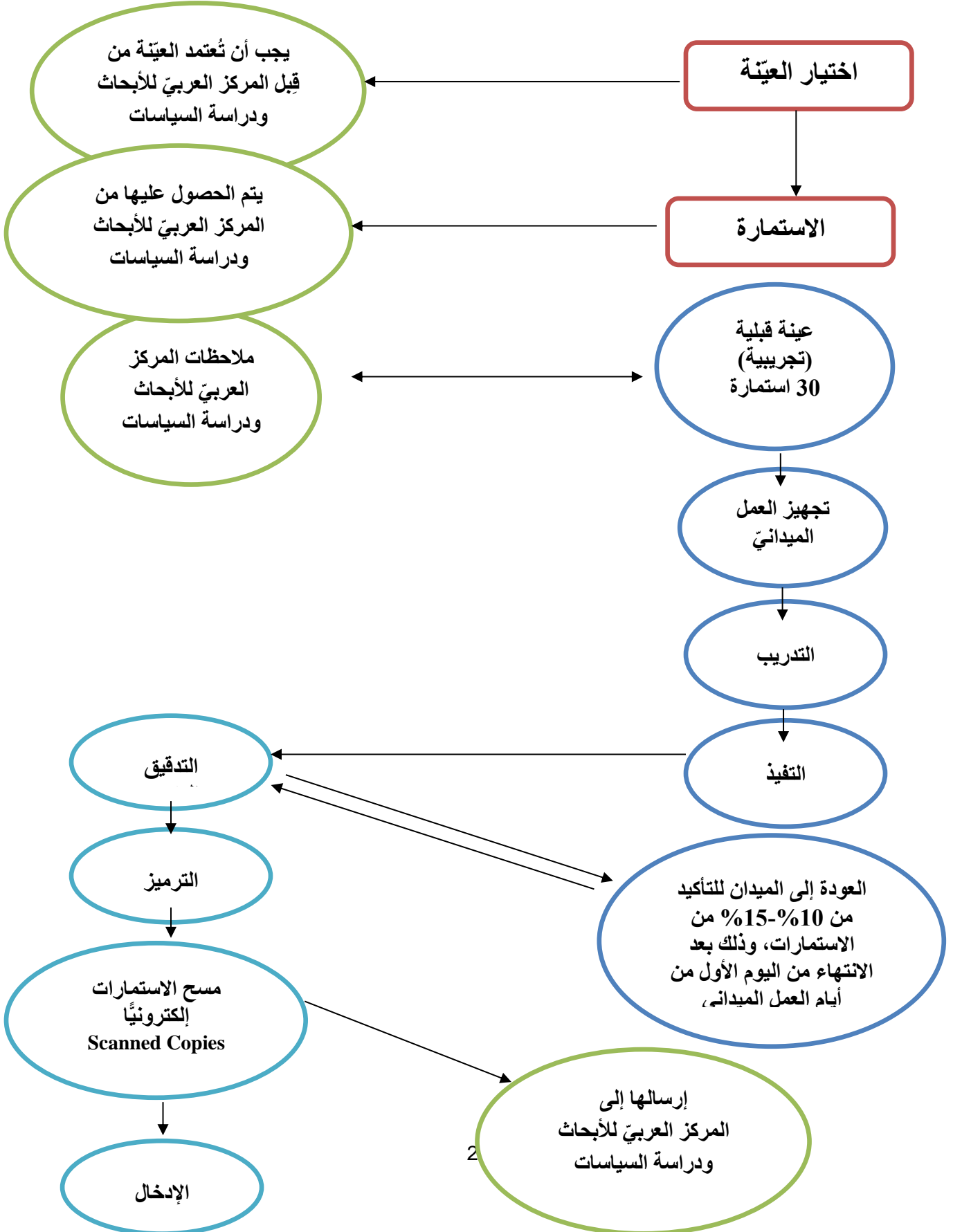
التاريخ: ... / ... / 2014

التاريخ: ... / ... / 2014

نعني برقم المسكن إحدى الشقق الموجودة في العمارة (المبنى) التي تشتمل على أكثر من منزل واحد.

على سبيل المثال: العمارة (أ) تشتمل على 15 شقة، وقام جامع البيانات (الباحث الميداني) بتعيينه الاستمارة من الطابق الأول، الشقة رقم 3. إذا، رقم المسكن المتسلسل هو 3. وفي حال كان في المبنى منزل واحد، فإن المسكن يكون رقمه 1.

الشكل التوضيحي (10)
مراحل تنفيذ الاستطلاع



استمارة المؤشر

العاملون في المؤشر